((قياس سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً))

مصطفى ساهي مناتي

الملخص

يتناول البحث الحالي قياس سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً ، اذ ان سلوك العناد قد تكون له مردودات سلبية عدة تؤثر في شخصية الفرد وسلوكه ، كما ان سلوك العناد قد يؤدي الى سوء التكيف الذي ينعكس سلبياً على جوانب عديدة ومنها القدرات الحقيقية للفرد وتحصيله الاكاديمي ومن ثم يكون الفرد عرضة لمشكلات اخرى ، الامر الذي يؤدي الى توسع المشكلة وتعمقها .

لذلك فأن البحث الحالي هو محاولة لمعرفة مستوى سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً ، من خلال :

١ - الكشف عن التلاميذ المضطربين سلوكياً .

٢ - التعرف على مستوى سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً .

وقد تحدد البحث الحالي على التلاميذ المضطربين سلوكياً في الصف السادس الابتدائي في المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية / الرصافة الثالثة في محافظة بغداد ، للعام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢ .

حيث تألفت عينة البحث من (٢٠٠) تلميذ من تلاميذ الصف السادس الابتد ائي في المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية / الرصافة الثالثة تم اختيارهم عشوائياً . ولتحقيق اهداف البحث الحالي فقد تبنى الباحث مقياس (الداوود ٢٠٠٠) الذي اعد لتلاميذ المرحلة الابتدائية لغرض تحديد التلاميذ المضطربين سلوكياً ، كما اعد الباحث مقياس للعناد على وفق فقرات المقاييس لعلم النفس والتربية الخاصة ، وتم استخراج الصدق والثبات لكل منهما ، كما تم استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس العناد .

بعد ذلك قام الباحث بتطبيق مقياس الاضطرابات السلوكية على عينة البحث من اجل تحديد التلاميذ المضطربين سلوكياً ، فأفرز المقياس (٩٠) تلميذاً ممن كانت درجاتهم اعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغة (١٧٦) درجة ، ثم قام الباحث بتطبيق مقياس العناد على التلاميذ المضطربين سلوكياً من اجل تحديد التلاميذ الذين يعانون من سلوك العناد ، واظهرت نتائج التطبيق ان (٣١) تلميذاً يعانون من سلوك العناد والذين كانت درجاتهم اعلى من الوسط الفرضي لمقياس العناد والبالغة (٥٠) درجة .

وبعد معالجة البيانات احصائياً ، اظهرت نتائج البحث ان تلاميذ عينة البحث يعانون من الاضطرابات السلوكية وعلى وجه الخصوص سلوك العناد ، وفي ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث خرج بأستنتاج مفادهُ ، ان هناك الكثير من تلاميذ الصف السادس الابتدائي التابعين لمديرية التربية / الرصافة الثالثة يعانون من الاضطرابات السلوكية وعلى وجه الخصوص سلوك العناد ، وان هذا السلوك لدى الطفل في السنوات الاولى من عمره امر طبيعي يعبر عن كيان الطفل وذاته المستقلة ، الا ان هذا السلوك يمكن ان يتطور ليصبح اضطراباً سلوكياً بسبب البيئة المحيطة بالطفل في المدرسة .

واستكمالاً للجوانب ذات العلاقة بهذا البحث فقد خرج الباحث بعدد من التوصيات وهي :

١ -ضرورة اقامة برامج ارشادية تهدف الى خفض سلوك العناد لدى التلاميذ .
٢ -تضمين المناهج الدراسية بأنشطة وفعاليات لتنمية المهارات الاجتماعية التي تعمل على التقليل من اثر الاصابة بالاضطرابات السلوكية وبالتحديد سلوك العناد .

كما واقترح الباحث اجراء دراسة تتناول الكشف عن مظهر اخر من مظاهر الاضطرابات السلوكية .

مشكلة البحث

ان الطفل له اهمية في المجتمع الذي يسعى في الوقت الحاضر الى اعادة بنائه وفق اطار جديد من الثقافة يتناسب مع المرحلة الجديدة التي يمر بها ، فهو يسعى الى البناء والتقدم التكنولوجي وعصر الانفتاح الحضاري بجميع اشكاله . (عبد الوهاب : ١٩٧٤ : ٤) . وفي ظل هذه التحولات قد يعاني الاطفال تشكيلة من السلوكيات المضطربة مما يشكل لديهم مشكلات خطيرة مع الافراد الاخرين . (رشيد : ٢٠٠٦ : ١) ويؤكد المتخصصون بهذا الصدد ان معظم الاضطربات السلوكية تبدأ اساساتها من مرحلة الطفولة ، فالاضطرابات السلوكية التي يتعرض لها الاطفال اكثر خطورة مما يتعرض لها الكبار ، وان ما يتعرض له الطفل من اضطرابات قد تؤدي الى اضطرابات اكثر خطورة (داوود واخرون : ١٩٩٠ : ٢٥) .

هذا وقد اظهرت دراسة (فاضل : ١٩٩٤) ، ان دخول الاطفال في المرحلة الابتدائية تُسبب لهم اضطرابات سلوكية عدة ومنها العناد ، وان الاضطرابات السلوكية تزداد لديهم مع التقدم في الدراسة . (فاضل : ١٩٩٤ : ٦٠) . ان العناد ظاهرة معروفة في سلوك بعض الاطفال ، وهو ان يصر الطفل على فعل ما قد يكون خطأ او غير مرغوب فيه ، والعناد كموقف وسلوك غالباً ما يُتخذ كتعبير عن رفض الطفل لرأي وإرادة الآخرين . (العظماوي : ١٩٨٨ : ٩١)

وان سلوك العناد قد يكون له مردودات سلبية عدة تؤثر في شخصية الفرد وسلوكه ، كما ان سلوك العناد قد يؤدي الى سوء التكيف الذي ينعكس سلبياً على جوانب عديدة ومنها القدرات الحقيقية للفرد وتحصيله الاكاديمي ومن ثم يكون الفرد عرضة لأمراض نفسية أخرى ، الأمر الذي يؤدي الى توسع المشكلة وتعمقها

اهمية البحث

يُشكل الاهتمام بالطفولة دعامة اساسية يُبنى عليها مستقبل الفرد من خلال التنبؤ بخصائص الشخصية اعتماداً على الخبرات المبكرة في حياة الطفل ، وذلك لان الطفولة تمثل حجر الاساس في بنية شخصية الفرد ، واستقراره الانفعالي ، وعلاقاته الاجتماعية التي تتأثر بالبيئة ، ونمط التربية التي ينشأ عليها طفلاً ويترعرع مراهقاً حتى يصبح فرداً له مكانته في بنية المجتمع (رزيق :١٩٩٤: ٣)

فالطفل هو الانسان في صفحات حياته الاولى يُصاب بما يصاب به غيره ، ويعاني من الاضطرابات السلوكية كما يعاني الكبار ، ولكن صور المعاناة واشكالها تختلف بما نعهده وندركه لدى الكبار ، اذ ان الكبار قادرون على التعبير الواضح عن المشكلات بينما الاطفال عاجزون عن التعبير الواضح والوصف المفيد لما ينتابهم من مشاعر واحاسيس واضطرابات سلوكية . (العظماوي : ١٠٨٨ : ٢٥١) ، ولذلك فأن عدم توافر الظروف المناسبة قد يؤدي الى حدوث الاضطرابات السلوكية للصغار والكبار اي انها لا ترتبط بعمر محدد ، وغالباً ما يفشل هؤلاء الافراد في اقامة علاقات مقبولة مع اقرانهم ، حيث ان الاضطراب لا يكون شكلاً واحداً او مظهراً وا حداً وانما هو اشكال ومظاهر كثيرة قد تختلف بأختلاف الاسباب التي ادت اليه من حيث الشدة والعمر الزمني ، كما ان الاضطراب السلوكي ليس شيئاً مادياً محدداً بشكل او بحدود وانما هو حالة معنوية يمكن ان نستدل عليها من خلال السلوك . (الظاهر : ٢٠٠٨ : ٢٨٢) .

ولقد اظهرت بعض الدراسات ومنها دراسة (فاضل : ١٩٩٤) ان دخول الاطفال للمدرسة الابتدائية قد يسبب لهم اضطرابات سلوكية عدة ، ويزيد من حدة الاضطرابات التي قد تكونت لديهم في مرحلة ما قبل المدرسة ، لذلك ينبغي الكشف عن هذه الاضطرابات السلوكية في هذه المرحلة العمرية ، اذ انها ك لما استمرت معهم في مراحل عمرية متقدمة صعب علاجها ، وادت الى اضطرابات سلوكية خطيرة .(فاضل: ١٩٩٤: ٦٠)

وان سلوك العناد من المشكلات السلوكية الخطيرة لذلك يصبح من الضروري معرفة حقيقته وكيفية مواجهته ، حيث ان العناد عند الاطفال قد يعد سلوكاً اعتيادياً ، وا لعناد خصوصاً غير المبالغ فيه ظاهرة طبيعية من مراحل النمو النفسي للطفل ، ويساعد الطفل على الاستقرار واكتشافه لنفسه ، وانه شخص له كيان وذات مستقلة عن الكبار ، ولهُ ارادة غير ارادة الكبار ويكون وسيلة لاثبات ذاته ، لكن عندما يُلازم الطفل العناد ولعمر متقدم وبص ورة شديدة ، فأنه يكون اضطراباً سلوكياً ، وقد تكون علامة خطيرة تُنبئ بأعراض المرض النفسي في المراحل المتقدمة من العمر . (السيد ، الكوثراني : ٢٠٠٧ : ٣٠) .الا ان العناد المتواصل غالباً يهدم ويشوه العلاقات التي بناها الطفل مع الاخرين في بيئته بصورة عامة ، حيث اذا تكرر سلوك العناد في كبائر الامور وصغائرها لا بد ان يؤدي الى حالة من النقد وعدم التعاون والتباعد ، فالطفل الذي يُعاند دائماً يكون بمرور الوقت غير مرغوب به في البيت والمدرسة ، اذ ان عناده في الحياة اليومية في البيت والمدرسة تجعله صعب الارضاء والاقناع وال تغيير ، وهو بهذا لايُثير عواطف وحماس الاخرين معه ، بل ربما على العكس يتعامل معه الاخرون ببرود واهمال . (العظماوي : ١٩٨٨ : ١٩٤) .

وبناء على ما تقدم يمكن القول ان اهمية البحث الحالي تكمن في عدة اعتبارات يمكن تلخيصيها على النحو الاتي :

١ -اهمية مرحلة الطفولة التي تعد اساساً لتشكيل شخصية الفرد المستقبلية .

٢ -يمكن اعتبار البحث الحالي مساهمة علمية تنصب في محاولة اعداد التلاميذ اعداداً متميزاً من خلال الكشف عن مستوى سلوك العناد لدى التلاميذ .

٣ -يقع البحث الحالي في مجال التربية الخاصة وهذا المجال بحاجة الى مزيد من الب حوث التربوية ، ولعل البحث الحالي اسهامة متواضعة لتطوير هذا المجال .

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

١-الكشف عن التلاميذ المضطربين سلوكياً .

٢-التعرف على مستوى سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على التلاميذ المضطربين سلوكياً في الصف السادس الابتدائي في المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية / الرصافة الثالثة في محافظة بغداد ، للعام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢ .

تحديد المصطلحات

العناد Stubborn

- يعرفه العظماوي (١٩٨٨) بأنه :

هو ان لا يعمل الطفل بما يؤمر به ، او يصر على فعل ما قد يكون خطأ او غير مرغوب فيه . (العظماوي : ١٩٨٨ : ١٩١) .

بناء على ما تقدم من التعريفات فأن الباحث يضع التعريف النظري لسلوك العناد (اضطراب سلوكي يتضح في عدم المرونة والسلبية وعدم الامتثال لاوامر مصدر السلطة)

- التعريف الاجرائي

(هو السلوك المعبر عنه في الاستجابات على فقرات مقياس العناد بالدرجات والمعد لأغراض هذا البحث) .

المضطربون سلوكياً Behavioral Disorders

- يعرف وودي (Woody 1969) الطفل المضطرب سلوكياً بأنه :-

ذلك الطفل الذي لايستطيع ان يتكيف مع معايير السلوك المقبولة اجتماعياً ، مما يؤدي الى تدهور تقدمه الدراسي وكذلك تدهور علاقاته الشخصية مع الاخرين .(Woody : 1969٢٣٨) .

بناء على ما تقدم من تعريفات سابقة فأن الباحث يضع تعريفاً نظرياً للمضطربين سلوكياً (هم اولئك التلاميذ الذين يعانون من مشكلات سلوكية متعلمة ، تكونت تدريجياً بسبب اضطراب العلاقة بين المثيرات البيئية واستجاباتهم)

- التعريف الاجرائي

(هم التلاميذ الذين يسجلون اعلى الدرجات على اختبار الاضطراب السلوكي المعتمد لأغراض هذا البحث).

الاضطرابات السلوكية : Behavioral Disorders

مفهوم الاضطرابات السلوكية

الاضطراب السلوكي مفهوم يتصف بالنسبية حيث ان الاطفال المضطربين سلوكياً قد يُظهرون انماطاً سلوكية طبيعية ، وان هناك اختلافات بين الباحثين تتعلق بهذه الاضطرابات من حيث تعريفها وتصنيفها وتحديد اسبابها وطرق علاجها ومدى انتشارها ، الا انهم يتفقون في ان الاض طراب السلوكي يظهر بشكل متكرر وبشدة حيث ان الطفل المضطرب سلوكياً يسلك سلوكاً بشكل يجعل الاخرين يعرفون أنه يُعاني من مشكلة معينة ويتصف هؤلاء الاطفال بعجزهم في بناء علاقات مع الاطفال الاخرين او الراشدين ويعيشون في صراع مستمر مع الاخرين ومع انفسهم . (العزة : ٢٠٠٩ : ٣١).

ويعرف روس ١٩٧٤ الاضطراب السلوكي على انه سلوك منحرف يسلكه الفرد وبصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي اليه بحيث يتكرر هذا السلوك بأستمرار ويمكن ملاحظته والحكم عليه من الراشدين الاسوياء ممن لهم علاقة بالفرد. (القاسم واخرون : ٢٠٠٠ : ١٩) .

تصنيف الاضطرابات السلوكية

قبل الحديث عن تصنيف الاضطرابات السلوكية لا بد من الاشارة اولاً الى ان جميع نظم التصنيف المعتمدة تعرضت لانتقادات شديدة لأسباب مختلفة من اهمها انها غير مفيدة لتحديد الحاجات التربوية للأطفال ومن ثم تصميم البرامج العلاجية المناسبة .

يعد تصنيف كوي Quay افضل التصنيفات في هذا المجال إذ انه استخدم اختباراً يحتوي على معلومات واسعة ، وقد دعم كل فقرة او رأي بإحصائية عددية مشخصة من قبل معلميهم وأولياء امورهم ، واعتمد على تاريخ الحالة والمقابلة الشخصية في جمع ال معلومات ، واستخدم التحليل الاحصائي بدراسة النتائج ، وقد تم تشخيص حالات كثيرة وفق هذا الاختبار اثبتت نجاح التشخيص والقياس . (عبد الرحيم : ١٩٨٢ : ٣٤). وعلى اي حال ، ان اكثر نظم التصنيف المستخدمة هو النظام الذي اقترحه كوي Quay 1975 ، الذي يصنف الاضطرابات السلوكية الى اربعة مجالات :

- اضطرابات التصرف : وهم الذين يتصفون بعدم الطاعة ، الشجار ، الفوضى ، التخريب ، نوبات الغضب ، عدم تحمل المسؤولية ، الغيرة ، النزعة نحو السيطرة ، لفت انتباه الاخرين ، اللغة الرديئة ، الغضب ، التصرف الوقح و الانفعال الشديد .
- اضطرابات الشخصية : وهم الذين يتصفون بالقلق ، قضم الاضافر ، ندرة الابتسام ، الشعور بالدونية ، الانسحاب الاجتماعي ، الحزن المزمن ، الاكتئاب ، الصراخ و الحساسية المفرطة .
- عدم النضج : فهم الذين يتصفون بالسلبية ، عدم القدرة على الانتباه ، احلام اليقظة ، سهولة الارتباك ، الافتقار للمهارات الحركية ، تفضيل اللعب مع الاصغر سناً ، مص الابهام والاشياء ، البلادة و الخمول .
- الجنوح الاجتماعي : وهم الذين يتصفون بالسرقة ، الانضمام لرفاق السوء ، الرجوع المتأخر للمنزل ، المشاركة في انشطة العصابات و التغيب المتكرر عن المدرسة . (الخطيب ، الحديدي : ١٩٩٧ : ٢٧٤).

نسبة الانتشار

قد يصعب وضع نسبة محددة لانتشار الاضطرابات السلوكية ، والسبب في ذلك هو صعوبة وضع تعريف محدد من جهة ، واختلاف معايير السلوك السوي والسلوك المضطرب من مجتمع الى اخر او من ثقافة الى اخرى ، وعلى سبيل المثال يقدر شولتز ورفاقه (Schultz, at al) المضطربين سلوكياً بنسبة تتراوح ما بين ٥ ،٠ % ـ ١٥ % في الولايات المتحدة الامريكية ، اما مورس فيذكر ان نسبة هؤلاء الاطفال تتراوح ما بين ١% ـ ٣٠% .(الروسان :١٩٨٩ :١٩١).

وفي الحقيقة ليست هناك نسبة نهائية او ارقام محددة لتحديد مدى انتشار الاضطرابات السلوكية ، ولاتزال هناك حاجة ماسة لدراسة عميقة على عينات مختلفة من المجتمع وان الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الاصلي قد تكون امراً ممكناً ،ولكن المشكلة ستتمثل في التعريف الذي سيؤخذ به عند تحديد العينة . الا ان تقريراً اوردته (هيئة الصحة النفسية للاطفال) بالولايات المتحدة الامريكية يشير الى ان النسبة هي بين (١٠-١٢%) من اي مجتمع طفولة او شباب ، ومنهم نسبة (٢%) على الاقل محتاجون لرعاية خاصة ومعالجين نفسيين ، اما مكتب التربية بالولايات المتحدة الامريكية (١٩٧٥) يقدر نسبة الاطفال المضطربين سلوكياً بحوالي ٢%. (عبيد : ٢٠٠٠ : ٢٦٠) .

أسباب الاضطرابات السلوكية

لابد من الاشارة في بادئ الامر الى ان الدراسات في هذا المجال لا تزال تسعى للتعرف وبدقة على الاسباب الكامنة وراء ظهور هذه الاضطرابات ، لكن الجهود التي بُذلت في هذا الميدان وضعت خطوطاً عامة للتعرف على ماهية الاسباب . (يحيى :٢٠٠٠ : ٣٢) .

ومن اهم العوامل المؤدية للاضطرابات السلوكية ما يأتي :

- العوامل البيولوجية :

اشار كيرك وجولجر (١٩٨٣) الى انه في العقود الماضية كان هناك ميل شديد للاعتقاد بأن الاضطرابات السلوكية راجعة الى التفاعل القائم بين الطفل واسرته ، او بين الطفل ورفاقه والجوانب الثقافية الموجودة في المجتمع ، الا انه في السنوات الاخيرة بدأت العوامل البيول وجية تأخذ مكانتها كعوامل مسببة للاضطرابات السلوكية . (عبيد : ٢٠٠٠ : ٢٥٨) ، حيث ظهر الاعتقاد بأن اسباب الاضطرابات وراثية ، وذلك من ملاحظة ارتفاع معدل حدوثها في عائلات معينة دون الاخرى ، وان افضل الاساليب للبحث في الكشف عن مدى تأثير العوامل الوراثية لظهور الا ضطرابات هو دراسة التوائم المتمائلة التي نشأ كُل منهما بعيداً عن الاخر لتجنب تأثير التنشئة الاجتماعية ، وقد اجرى الكثير من الباحثين مثل هذه الدراسة وأظهرت نتائجها انه لو حدث وأُصيب احد التوائم المتماثلة بمرض الفصام مثلاً ، فأن الاخر سوف يُصاب في وقت ما بنسبة ٣٥% حتى لو نشأ كل منهما بعيداً عن الاخر .(بطرس :٢٠١٠: ٣٤) .

- العوامل الاسرية :

تُعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل في حياة الفرد ، فالاهتمام بتربية الطفل هو في الواقع ضمان لثروة حقيقة ، اذ يؤكد علماء النفس على ان احد الاسباب الرئيسية في الاضطرابات الس لوكية لدى الاطفال هو خلل في المعاملة مع الطفل ، حيث ان الاسرة تعد بمثابة النواة الاولى والقالب الاجتماعي الاول التي تنمي شخصية الطفل . (بطرس : ٢٠١٠ : ١٣٦) . ومن الطبيعي ان تتخلل العلاقات الشخصية والاجتماعية

نشاطات الانسان طيلة حياته ، وتؤدي العلاقات الاسري ة دوراً بالغ الاهمية في تشكيل شخصية وسلوك الطفل ، حيث تبرز العديد من السمات التي تتعلق بالتفاعل بين الوالدين واطفالهما من العوامل المساعدة على حدوث الاضطرابات السلوكية لهؤلاء الاطفال لذلك فمن الضروري ان تكون علاقة الطفل بوالديه جيدة او في حدود الوضع الاسري الطبيعي ، حيث ان عدم الانسجام في البيت يؤدي الى سوء سلوك الطفل في المدرسة ، وكذلك علاقة الطفل مع اخوانه وتفضيل الوالدين لاحد الاطفال على اخوته قد يخلق اضطرابات سلوكية بين افراد العائلة ، اما اذا عاملت الاسرة اطفالها بقسوة وشدة وتجاهلت حاجاتهم ومتطلباتهم و لم تقدم لهم الحب والعطف والرعاية المناسبة فمن المتوقع ان ينعكس ذلك سلباً على سلوك اطفالها في شكل سلوك مضطرب ، فأغلب الاخصائيين يعزون اسباب الاضطرابات السلوكية في المقام الاول الى علاقة الطفل بوالديه ، حيث ان الاسرة ذات تأثير كبير على التطور النمائي المبكر للطفل ، وان معظم الاضطرابات السلوكية ترجع اصلاً الى التفاعل السلبي بين الطفل وامه .(المعايطة ، القمش : ٢٠٠٩ : ٢٦).

- العوامل المدرسية :

ان للمدرسة تأثيراً كبيراً على الطفل نتيجة لقضائه وقت ليس بالقليل داخلها لغرض الدراسة ، ولا يخفى علينا ان المدرسة هي البيئة المهمة التي يتم فيها تشخيص الاضطرابات السلوكية ، ويشير كوفمان (Kauffman 1977) الى المدرسة على انها احد المسببات للاضطراب السلوكي . (راشد : ٢٠٠٢ : ٨٩) . حيث تُعد العوامل المدرسية من المصادر المسؤولة عن الاضطرابات السلوكية بما تحمله من خبرات قد لا تكون سارة للطفل ، ويُقصد بذلك نمط التربية المدرسية ، ونمط او طرائق التدريس المتبعة ، وانماط او اشكال العقاب المتبعة ، والمقارنات المتكررة بين الاطفال وطبيعة المنهاج المدرسي ، ان مثل هذه الخبرات قد تكون سبباً في الاضطرابات السلوكية . (الروسان : ١٩٨٩ : ١٩٥).

- العوامل الاجتماعية :

تُعد العوامل الاجتماعية ذات تأثير نافذ في حياة كل اسرة او فرد ومن الصعب تجاهلها او التقليل من شأنها ، فيذكر ان ما يُقارب من ٧% من الاطفال يظهرون مشكلات تعليمية في المدرسة ويخفقون في التكيف والتوافق مع المؤسسات في المجتمع ، ومن المسلم به ان المستوى الاقتصادي له من الاهمية ما يجعله قادراً على تحسين ظروف الحياة لأي اسرة او مجتمع ، ومن اهم العوامل التي تُنبئ بسو ء الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسر والمجتمعات ، الفقر ، عدد افراد الاسرة ، البطالة ، والعيش على المعونات الاجتماعية والظروف المنزلية السيئة تعد من اهم العوامل التي تزيد من مخاطر تعرض الابناء للاضطرابات السلوكية .

العوامل المؤثرة في الاضطرابات السلوكية

- الجنس

تختلف قابليات الذكور عن الاناث فالقابليات العصبية والبدنية عند الذكور اقوى حيث ان التنشئة الاجتماعية والثقافية تسمح للذكور بحرية اكثر مما هي عند الاناث ويترتب عليه ان الذكور يكونوا اكثر عدوانية ويقومون بحركات عنيفة ، ويُكثرون من الشجار (راشد : ٢٠٠٢ : ٤٥). وأشارت بحوث مورس Mores الى ان نسبة الاناث اللواتي لديهن حالة اضطراب سلوكي شديد او قوي اقل من اقرانهن من الذكور اذ تتراوح النسبة بين ٥-١ اي ان كل خمس حالات لدى الذكور تقابلها حالة واحدة لدى الاناث . (سليم : ٢٠١١ : ١٩٧) .

- السن

تشير الدراسات الى ان حالة الاضطراب السلوكي قليلة جداً عند الاطفال في المرحلة العمرية من ١ـ٥ سنوات وعادةً تبدأ بعد التحاق الطفل بالمدرسة وتزداد الحالة بتقدم العمر في المرحلة المتوسطة ودخول الفرد في مرحلة المراهقة . (راشد : ٢٠٠٢ : ٤٥-٤٦).

العنـاد : Stubborn

يعد العناد من الاضطرابات المهمة التي تشغل تفكير الآباء والمربين في مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يرى العديد من الباحثين ان هذا الاضطراب يصل ذروته ما بين الثانية والرابعة من العمر ، كما يرى جونسون (Johnson ١٩٨٣) ان حوالي ثلث مشكلات الاطفال له ا علاقة بالعناد ، ولهذا نرى بأن سلوك العناد يظهر عند الطفل على شكل مقاومة علنية لما يطلب منه من قبل الاخرين ، وذلك نتيجة شعوره بالقسوة والتسلط وما يؤدي اليه من عجز عن القيام برد فعل اتجاه ذلك.(ابو سريع : ٢٠٠٨:١٤٩)

تظهر بوادر العناد في سلوك الطفل بعد عمر السنتين وبعد ان يبدأ الطفل يتمتع بقدر معين من الاستقلالية ، فيكون له بشكل ما موقف ، او رأي او تصور لما حوله من الاشياء ، ان هذا الموقف او الرأي من جانب الطفل يبدأ بشكل تدريجي بسيط وعادة ما يتعلق بشخصيته ككيان جديد ، ويختص بسلوكه وحاجاته ورغباته ، وفي ه ذه المرحلة وما يعقبها قد تتكون للطفل مجموعة من التصورات والاراء تختلف الى حد ما عما للاخرين منها . (العظماوي : ١٩٨٨ : ١٩٢) .

أشكال العناد

توجد أشكال متعددة لعناد الأطفال ومنها :

١ - عناد التصميم والإرادة : يظهر هذا النوع من العناد عند بعض الأطفال عند اصرارهم على محاولة أصلاح لعبه .
٢ - العناد المفقد للوعي : في هذه الحالة يكون إصرار الطفل به نوع من الرعونة ، ومفقد للوعي والإدراك ، لاسيما اذا اصيب الطفل بالفشل عند اصلاحها في المرة الاولى ، عندها يزداد اصراراً على تكرار الخطأ في محاولته مرة اخرى .
٣ - العناد مع النفس : كرفض الطفل تناول الطعام على الرغم من جوعه .
٤ - العناد كأضطراب حركي : قد يكون عناد الطفل عند ممارسة سلوك ما يعتاد عليه ليصبح مع العمر نمطاً راسخاً وسمة من سمات شخصيته . وهذا النمط من العناد يسبب له نزعاً الى المشاركة والتعارض مع الاخرين ، ليمثل سلوكاً مرضياً يستدعي استشارة المتخصصين في ذلك .
٥ - العناد الفسيولوجي : قد يُصاب الطفل إصابات عضوية في الدماغ كالتخلف العقلي فيظهر أنماطاً من السلوك العنادي أمام الآخرين .(ابو سريع : ٢٠٠٨ : ١٥٠-١٥١).

نسبة الانتشار

ان المراحل العمرية التي يظهر بها العناد لها علاقة بنسبة الانتشار ، حيث تحدد الدراسات العلمية سن ظهور العناد بالسنة الثانية والنصف وينتهي مع سن الخامسة وتكون الذروة بين الثالثة والرابعة من العمر ،

ويعد العناد في هذه الحالة طبيعياً ويزول كذلك بصورة طبيع ية بشرط ان يحسن الوالدان كيفية التعامل مع الطفل ، وعند التصرف السيء في علاج هذه الظاهرة تظهر مشاكل عديدة في حياة الطفل تؤثر في الحال وفي المستقبل ، كما انه يحول هذا العناد الطبيعي الى اضطراب سلوكي وقد تتطور فترة بقائه سنوات عديدة تظهر كمشكلات دراسية . (الجسماني : ١٩٩٤ : ٤٤) وتُشير دراسات اخرى الى أن نسبة انتشار ظاهرة العناد والسلبية بدرجاتها المختلفة تبلغ ١٦ـ٢٢% من مجموع أطفال المدارس ، وعلى الرغم من ان هذا السلوك يمكن ان يبدأ مبكراً في سن الثالثة من العمر ، فأنه غالباً ما يتضح في سن الثامنة .. (Rick,S : 2006 : 19).

العوامل التي تؤثر في سلوك العناد لدى الأطفال

ونقصد بها العوامل التي تُثير سلوك العناد لدى الطفل فيجعل من مشكلته حالة حادة ومن أهم العوامل التي تُزيد من سلوك العناد لدى الأطفال :

١ - عوامل داخلية : وهي العوامل التي تؤثر في سلوك العناد عند الطفل من داخله كالوراثة والذكاء وغيرها .
٢ - عوامل خارجية : وهي العوامل التي تؤثر في الطفل من البيئة الخارجية المحيطة بالطفل نتيجة تصرف الوالدين والاهل مما يتسبب في زيادة الضغوط على الطفل وتزيد من حالة اللامبالاة والسلبية وعدم الاهتمام . هذا وقد يؤدي اهمال الو الدين لشؤون طفلهم الى ان يتحول بالتدريج الى شخص معاند وكثير الالحاح ، ولهذا الاهمال اسباب متباينة منها كثرة مشاكلهم ومشاغلهم وعدم وجود الوقت الكافي للاهتمام بالاطفال خاصة في الاسر كثيرة الاطفال . (سليم : ٢٠١١ : ١٩٧) .

ويشير (العظماوي : ١٩٨٨) الى ان علا قة الطفل بالام هي الحلقة الاولى في سلسلة العلاقات التي ينبغي للطفل بنائها ، اذ ان هذه العلاقة هي الاساس المادي المطلوب لبناء العلاقة الاولى بشكلها ومضمونها الطبيعيين ، وان اي فصل او ابتعاد بين الام والطفل يسبب تفككاً في العلاقة بينهما الامر الذي يؤثر في عناصر التكوين النفسي للطفل ، حيث ان الطفل ينظر للحياة من حوله بمنظار علاقته بأمه فأن كانت هذه العلاقة هادئة وجيدة فذلك الامر سينعكس على علاقته بالاخرين ، وان كانت العلاقة بينهما مضطربة فستكون علاقاته بالاخرين شبيهة بذلك ، اذ ان علاقة الطفل بالام ذات اهمية ق صوى في عملية التكوين النفسي ونمو القدرة على التفاعل الاجتماعي للطفل . (العظماوي : ١٩٨٨ : ٦٤) .

تفسير الاضطرابات السلوكية في ضوء بعض النظريات

١ - نظرية التحليل النفسي

حظيت هذه النظرية بشهرة واسعة عند ظهورها في الدراسات النفسية ح يث ترى هذه النظرية بأن الوعي الإنساني صنف إلى مستويين هما الشعور واللاشعور ، حيث وجدَ فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي عالماً جديداً في النفس البشرية وهو عالم اللاشعور ، وكان له أهميته الكبيرة ، فقد فسر به فرويد كثيراً من الإمراض النفسية وأكد على أهمية الرغبات والحاجات اللاشعورية التي تؤثر في حياة الفرد . وقد افترض فرويد إن الجهاز النفسي يتكون من (ألهو Id) و (الأنا Ego) و (الأنا العليا Super Ego) (يوسف : ٢٠٠٦ : ٧١-٧٢).

ألهو Id: وهي طبيعة الدوافع الأولية ، والتي تُحاول الإشباع العاجل لهذه الدوافع وبخاصة الدافع الذي يهدف إلى البحث عن اللذة .

الأنا Ego: وهي بمثابة محرك السلوك من الوجهة الاجتماعية المقبولة لدى الآخرين ، وهي التي تدفعنا للتعامل مع الآخرين بطريقة مناسبة ، فإذا كانت (ألهو) تعمل على وفق مبدأ اللذة أي الإشباع الفوري للحاجات الأولية ، فأن (الأنا) تعمل وفق مبدأ الواق ع والذي يعني تأجيل الإشباع الفوري لهذه الحاجات واستبداله بطرق أخرى أكثر مناسبة

الانا العليا Super Ego : وتتولد من حصيلة الخبرات التي تمر بها الأنا وذلك نتيجة احتكاكها بالواقع الاجتماعي وبما فيه من معايير وقيم وأنظمة ، وتُقابل (الأنا العليا) ما نسميه الضمير فتجعلنا نسلك وفقاً للذات المثالية التي تنشأ لدينا في مرحلة الطفولة (يحيى : ٢٠٠٠ : ٧٥).

تشير هذه النظرية الى ان الاضطرابات السلوكية تنتج عن الصراعات المكبوتة التي تستقر في اللاوعي ، والتي تسعى للظهور ولو بشكل خفي غير ظاهر ، ولكن التعبير عن وجود مثل هذه الصراعات قد يأخذ بشكل اضطرابات سلوكية . (راشد : ٢٠٠٢ : ٧١) . ويؤكد فرويد ان عهد الطفولة من ١ – ٦ سنوات هو عمر اكتساب الاضطرابات السلوكية ، حيث في هذه السنوات الاولى من عمر الطفل يفشل الانا في استيعاب الخبرات بسبب ضعفه وعدم نضجه ، فتبقى تلك الخبرات فتكبت ، وقد حاول فرويد ان يربط بين الاضطرابات السلوكية ونمو الشخصية عند الفرد . (يوسف :٢٠٠٦ : ٧٦).

٢ - الاتجاه السلوكي

تعد النظريات السلوكية من النظريات التي تستخدم المنهج التجريبي ، وكانت لها تطبيقات في الميدان التربوي وتُركز التجارب على تعلم سلوك جديد مقبول ، والعمل على تقليل انماط السلوك غير المناسب ، وتهتم النظرية السلوكية بالسلوك الظاهر غير ا لملائم وتصميم برنامج التدخل المناسب للعمل على تغيير السلوك وتعديله . (يحيى : ٢٠٠٠ : ٤٠).

ويفسر هذا الاتجاه الاضطرابات السلوكية على انها عادات تعلمها الانسان ، ومن ثم كون ارتباطات عن طريق المنعكسات الشرطية لكن تلك الارتباطات الشرطية حدثت بشكل خاطئ ، وبن اء على ذلك نرى ان الاهتمام الرئيسي للنظرية السلوكية هو السلوك كيف يتم تعلمه وكيف يتم تغييره وتعديله ، وهذا الامر هو بحد ذاته محور اهتمام المعالجين للاضطرابات السلوكية بمعنى ان هناك ارتباطاً وثيقاً بين النظرية السلوكية وفهم الاضطرابات السلوكية وعلاجها .(القاسم واخرون : ٢٠٠٠ : ٩٢).

٣ - النظرية البيوفسيولوجية

يُركز علماء هذه النظرية في دراستهم على السلوك الانساني لكونه سلوكاً يصدر عن الانسان كوحدة بيولوجية متكاملة تستجيب لبيئتها الخارجية بوسائل متنوعة ، الا انه بالرغم من تلك النظرة الكلية للسلوك تبرز الحاجة دائماً الى معرفة كيف تعمل الاجزاء الخاصة في جسم الا نسان اثناء قيامه بأي شكل من اشكال السلوك جسمياً او عقلياً او انفعالياً او حركياً . (القمش ، المعايطة : ٢٠٠٩ : ٣٨).

ويُشير كيرك الى انه خلال العقود الماضية كان هناك ميل شديد للاعتقاد بأن الاضطرابات السلوكية في المحيط الاجتماعي تعود الى التفاعل القائم بين الطفل والجوانب الاجتماعية الموجودة في المجتمع ، الا انه في السنوات الاخيرة بدأت العوامل البيولوجية تأخذ مكاناً بوصفها عوامل مسببة للاضطرابات السلوكية . (Kirk : 1989 : 64) . حيث يُشكل الجهاز العصبي اداة استجابة الفرد للظروف البيئية المتغيرة المحيطة به

، واذا ما اخفق الجهاز العصبي في القيام بتلك الاستجابة الملائمة ازاء بيئة الفرد الذي يسبب لهُ الاضطراب السلوكي ، فضلاً عن ذلك ان الطفل يمر بمراحل نمو مختلفة من حياته الى ان يصل الى ما ينظم شخصيته من مكونات مختلفة ، جسمية ، عقلية ، اجتماعية وحركية وتتضافر فيم ا بينها لكي تشكل الشخصية وتحدد السلوك بعد ذلك في مواقف الحياة . (القمش ، المعايطة : ٢٠٠٩ : ٤٠).

٤ - النظرية البيئية

يرى علماء هذه النظرية ان تفاعل القوى الداخلية والخارجية هو الاساس في حدوث السلوك ، وان القوى الداخلية لوحدها والقوى الخارجية لاتكفي لتف سير السلوك الانساني ، لذلك فأنهم يفسرون السلوك الانساني على انه نتاج للتفاعل بين القوى الداخلية التي تدفع الفرد وبين الظروف في الموقف . (القمش ، المعايطة :٢٠٠٩ : ٤٦).فالنظرية البيئية تميل الى ربط الفرد في مفهوم واحد فالفرد لا ينفصل عن بيئته وان مشاكل الفر د تصبح شائعة لدى المجتمع ولا يتم التعامل مع المشاكل بشكل فردي ، واذا كانت هناك اضطرابات في المجتمع فأن الفرد سيتأثر بالبيئة . (Williamxvan Osdel : 1977 : 66).

وعلماء النفس البيئيون ينظرون الى الاضطراب السلوكي على انه سلوك غير مناسب ولا يتوافق مع ظروف الموقف ، اما علماء البيئة الاطباء فقد اشاروا الى الاختلاف بين الاطفال الى عوامل مزاجية ولادية ، فبعض الاطفال يتوافق سلوكهم مع البيئة في حين ان البعض الاخر لا يتوافق سلوكهم مع البيئة ، اما علماء النفس التحليليون البيئيون فقد اشاروا الى ان الاضطرابات السلوكيۀ عند الاشخاص فهي بعد اوسع في العلاقات الاسرية .(القمش ، المعايطة : ٢٠٠٩ : ٤٦).

مناقشة النظريات

من خلال عرض النظريات السابقة التي فسرت الاضطرابات السلوكية نجد اختلافاً في تحديد مكوناتها ومسبباتها واثر المتغيرات الاخرى بها تبعاً لاختلاف الاطر النظرية والفلسفية ، كما نجد تقارباً في الرأي حول بعض المضامين ، ولقد تجسد الاختلاف والتباين في الاتجاهات التفسيرية من خلال تأكيد بعضها على اعطاء دور بارز للعوامل البيولوجية في حين اهتم بعضها الاخر بالجانب النفسي الداخلي ومن خلال الصراعات الداخلية ودورها البارز في تشكيل الاضطرابات السلوكية ، فيما ركزت بعض الاراء على العوامل الاجتماعية التي تتمثل بأضطراب العلاقات الاجتماعية للفرد .

فقد ركز فرويد في تفسيره للاضطراب السلوكي على مكونات الشخصية واكد ان الصراع الذي يقوم بين هذه المكونات له دور في احداث الاضطراب السلوكي ، وأشار فرويد الى ان عهد الطفولة من عمر ١- ٦ سنوات هي السنوات المهمة في عمر الفرد حيث اذا فشلت الانا في استيعاب الخ برات بسبب ضعفها وعدم نضجها تبقى هذه الخبرات فتكبت الامر الذي يكون استعداد لدى الطفل في حدوث الاضطراب السلوكي ، في حين فسر الاتجاه السلوكي الاضطرابات السلوكية على اساس عادات تعلمها الانسان ومن ثم كونت ارتباطاً عن طريق المنعكسات الشرطية ، لكن تلك الارتباطات حدثت بشكل خاطئ ، كما اكدت على اهمية المؤثرات البيئية في اكتساب السلوك وتعلمه وبناء على ذلك نرى ان الاهتمام الرئيسي للنظرية السلوكية هو السلوك كيف يتم تعلمه وكيف يتم تغييره وتعديله .

وفسرت النظرية البيوفسيولجية الاضطرابات السلوكية استناداً على العوامل البيولوجية التي تستجيب للبيئة الخارجية ، واشارت الى ان الجهاز العصبي يُمثل اداة استجابة الفرد للظروف البيئية المتغيرة ، واذا ما اخفق الجهاز العصبي في القيام بتلك الاستجابة الملائمة فأن ذلك يؤدي الى ظهور السلوك المضطرب ، اما اصحاب النظرية البيئية قد اكدوا دور البيئة لانهم يعتقدون ان سلوك الانسان مكتسب بالتفاعل مع البيئة ،

والبيئة تؤثر في ردود الافعال السلوكية، فقد اشاروا الى ان البيئة الخالية من المحبة والحنان والرعاية تؤدي الى الاضطراب السلوكي ، فردود الافعال السلبية من الاخرين الذين يمثلون بيئة الطفل له دو ر كبير في احداث الاضطراب السلوكي، لان السلوك المضطرب هو نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته المحيطة به ، والبيئة السليمة لا تؤدي الى حدوث اضطراب سلوكي .

الدراسات التي تناولت الاضطرابات السلوكية

الدراسات العربية

١ -دراسة عبد الوهاب (١٩٧٤)

(دراسة بعض مشكلات الاطفال في مرحلة الدراسة الابتدائية في مدينة بغداد كما يراها المعلمون والمعلمات)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على المشكلات السلوكية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية ومدى اختلاف هذه المشكلات على وفق متغير الصف وجنس المعلم والحالة الاجتم اعية للمعلم ، وتألفت عينة الدراسة من (٦٣٧) معلماً ومعلمة اختيروا من (٨٧) مدرسة في بغداد ، اما اداة الدراسة فقد تكونت من (١٢٢) مشكلة ، واكدت النتائج ان المشكلات الصحية هي ابرز المشكلات التي ظهرت عند التلاميذ ، تليها المشكلات الخلقية في المدرسة ، ثم النفسية والاجتماعية ، اما تسلسل المشكلات بحسب الصفوف فقد تبين ان تلاميذ الصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية هم اكثر التلاميذ ممارسة للمشكلات السلوكية ، وكانت لدى تلاميذ الصف الاول على اشدها في حين كانت لدى تلاميذ الصف السادس اقل ممارسة ، وعلى الحالات جميعها .

(عبد الوهاب ، ١٩٧٤ : ٥٢-٧٢)

٢ -دراسة فاضل (١٩٩٤)

(المشكلات السلوكية في المرحلة الابتدائية في دولة قطر)

استهدفت هذه الدراسة الى التعرف على التلاميذ المضطربين سلوكياً في دولة قطر ، حيث قام الباحث بدراسة ملفات اطفال المرحلة الابتدائية الذين حولوا للعيادة النفسي ة بمؤسسة (حمد) الطبية في مدة ما بين (١٩٨٣-١٩٩١) فوجد ان هناك (٩١١) تلميذاً قطرياً و (١٢٩) تلميذاً غير قطري مقيم بدولة قطر ، وتم فحص نسبة تشخيص الاضطرابات ومقارنتها بين المجموعتين ، فوجد ان اكثر تلك الاضطرابات حدوثاً هو التبول اللاارادي والعدوان والعناد والقصور العقلي واضطرابات الافراد الحركي وقصور الانتباه ، وفحص (٢٩) ملفاً من الحالات القطرية و (٣٧) ملفاً من الحالات الاخرى بشكل اكثر تحليلاً نظراً لتوافر المعلومات المتعلقة بذلك ، وقد توصلت الدراسة الى ان ظروف الحياة وتعقدها وتشابك مطالبها يجعل الاسرة غير متماسكة مما ينجم عن سلوكيات كل من الوالدين التي تسبب اذى نفسياً للطفل وتحدده امور كثيرة منها :

١-النبذ والرفض وعدم القدرة على التعامل مع الطفل بوصفه انسان له مطالب وحاجات .
٢-عزل الطفل ، اي منعه من اقامة صداقات وعلاقات تحت دعوى الحرص والخوف عليه من رفقة السوء .
٣-ان تخويف الطفل يخلق جواً من الفزع والرعب ، والكلمات الحادة التي تولد احساساً مؤلماً بالاضطهاد .

٣ -تجاهل الطفل حيث يحرم الوالدين الطفل من كل المثيرات والمنبهات والاستجابة الاجتماعية اللازمة ، ويعطلان نموه الاجتماعي والعاطفي والذهني . (فاضل : ٥٩-٧٧ ١٩٩٤)

الدراسات الاجنبية

١ -دراسة روبن وبالو Rubin & Balow 1978

(المشكلات السلوكية لدى تلاميذة المرحلة الابتدائية)

هدفت الدراسة الى معرفة نسبة شيوع المشكلات السلوكية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في انكلترا ، حيث بلغت عينة الدراسة (١٥٨٦) تلميذاً وتلميذة (٧٩٧) ذكور ، و (٧٨٩) اناث ، وقد عدلت الاداة المستخدمة في جمع البيانات من متخصصين نفسيين واجتماعيين ، واجاب عنها المعلمين ، وقد توصلت الدراسة الى ان نسبة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات سلوكية في الصف الاول الابتدائي من الذكور ٣٠% والاناث ٤,٢٤% . اما الصف الثاني الذ كور ٣٤,٧% والاناث ١٩,٦% . اما الصف الثالث فالذكور ٣٧,٧% والاناث ١٩,٤% . اما الصف الرابع كان الذكور ٣٤,٨% والاناث ١٧,٣% . والصف الخامس الذكور ٣٢,٤% والاناث ١٢,٦% . والصف السادس الابتدائي فكان للذكور ٣٤,٥% والاناث ١٢,٨% .

اظهرت النتائج ان الاناث اقل ممارسة للمشكلات السلوكية من الذكور ، وان المشكلات السلوكية عند الاناث تزداد مع التقدم في المستوى الصفي . (Rubin & Balow : 201-228)

٢ -دراسة فرينش وواس French & wass 1985

(المشكلات السلوكية عند تلامذة المرحلة الابتدائية الذين يعانون الاهمال من اقرانهم مقارنة بأطفال مرفوض من وجهة نظر ابائهم ومعلموهم)

استهدفت هذه الدراسة الى معرفة المشكلات السلوكية عند اطفال المرحلة الابتدائية في ولاية الينوى الذين يعانون من اهمال اقرانهم مقارنة بأطفال مرفوضين من اقرانهم مثلما يراهم ابائهم ومعلميهم ، حيث تضمنت عينة الدراسة اطفالاً ت تراوح اعمارهم بين (٨-١١) عام من كلا الجنسين ، وتوصلت الدراسة الى ان الاطفال المرفوضين من اقرانهم يعانون مشكلات سلوكية اكثر من الاطفال المهملين من اقرانهم ولم تظهر اختلافات بالنسبة لمتغير الجنس . (French & wass: 1985 :116-186)

مناقشة الدراسات السابقة

سيقوم الباحث بعرض الدلالات والمؤشرات للدراسات السابقة والتي تمكن الباحث من الحصول عليها بغية الاستفادة منها في مختلف الجوانب ، وقد تضمنت خمس محاور هي : الاهداف ، العينات ، ادوات القياس ، الوسائل الاحصائية والنتائج التي توصلت اليها .

١ -الاهداف

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح لنا ان هناك تشابهاً نسبياً في اهداف الدراسات السابقة التي تناولت الاضطرابات السلوكية والتي تتشابه مع احد اهداف البحث الحالي فيما يخص الكشف عن التلاميذ المضطربين سلوكياً

٢ - العينات

تباينت العينات في الدراسات التي تناولت الاضطرابات السلوكية ، اما البحث الحالي فقد بلغ حجم العينة (٢٠٠) تلميذ مقتصرة على الصف السادس الابتدائي بالتحديد .

٣ - ادوات البحث

تعددت وتنوعت ادوات البحث المستخدمة في الدراسات السابقة ، اما البحث الحالي فسوف يقوم الباحث بتبني مقياس (الداود ٢٠٠٠) وبناء مقياس لسلوك العناد .

٤ - الوسائل الاحصائية

اشارت الدراسات السابقة الى الوسائل الاحصائية المستخدمة في معالجة بياناتها ، وكان من ابرز الوسائل الاحصائية المستخدمة الاختبار التائي ومربع كاي ومعادلة الفاكرونباخ ، ومعامل ارتباط بيرسون ، اما البحث الحالي فسوف يقوم الباحث بأستخدام الوسائل الاحصائية التي تتلائم في تحقيق اهداف بحثه .

٥ - النتائج

تُشير اغلب نتائج الدراسات التي تناولت الاضطرابات السلوكية الى وجود اضطرابات سلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، اما فيما يخص البحث الحالي ، سوف نتعرف على النتائج بعد تحليل البيانات احصائياً .

جوانب الافادة من الدراسات السابقة

لاشك ان اطلاع الباحث على عدد لابأس به من الدراسات السابقة التي اجراها مجموعة من الباحثين في بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة ، قد اكسبه اضافات معرفية حول موضوع البحث فقد اطلع الباحث على عدد من الدراسات التي تناولت ا لاضطرابات السلوكية ، وانتقى من بينها مجموعة يعتقد انها ذات صلة مباشرة او جزئية بموضوع البحث ولكن لا تُعدم الفائدة منها ، اذ انها قد اضفت على عمل الباحث اضافات معرفية مهمة لان لكل دراسة نتائج جديدة قد تعزز نتائج دراسة قبلها او تختلف عنها ، وتلك الفائدة لا يمكن وضعها في اطار محدد بل ان الباحث قد استمد من الدراسات ، وا ستعان بها في صياغة اسلوب العرض ، ومعرفة نوعية الاهداف والكيفية المتبعة في قياس الاضطرابات السلوكية ، كذلك التعرف على السبل التي اتبعتها الدراسات في اختيار العينة ، ومعرفة انماط الادوات التي اعتمدت عليها الدراسات لتحقيق اهدافها ، وما تقتضيه كل اداة من اجراء ات تضمن لها الدقة والموضوعية والقدرة على القياس ، ومعرفة الوسائل الاحصائية التي استخدمت لمعالجة البيانات من اجل التوصل الى نتائج دقيقة ، كما والاطلاع على النتائج التي افرزت عنها عند معالجة البيانات وما توصلت اليه من استنتاجات وتوصيات ومقترحات ، وكذلك الاستفادة من هذه الدراسات بالاخذ منها بالقدر الذي يتعلق بموضوع البحث الحالي .

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج التجريبي في البحث الحالي اذ يعد من ادق المناهج التي يستخدمها الباحثون في العلوم السلوكية والنفسية ، حيث يستطيع الباحث معالجة المتغيرات موضع الدراسة واختيار الاستجابة التي يريد قياسها والتحكم في المؤثرات الدخيلة التي تحدث تأثيراً غير مرغوب في نتائج التجربة . (ويتنج : ١٩٩٢ : ٢٧)

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من تلاميذ الصفوف السادسة الابتدائية في المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية / الرصافة الثالثة في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢ وعددها (٢١٤) مدرسة ، تضم (١١١٨٥) تلميذاً حسب احصائية مديرية التربية الرصافة الثالثة ، كما مبين في جدول (١) .

جدول (١)

يبين تلاميذ مجتمع البحث من الصف السادس الابتدائي

عدد المدارس	عدد التلاميذ
٢١٤	١١١٨٥

عينة البحث

لما كان البحث الحالي يهدف الى معرفة مستوى سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً ، لذا يتطلب الامر الكشف عن التلاميذ المضطربين سلوكياً ، من اجل التعرف على مستوى سلوك العناد لديهم ، لذا قام الباحث بأختيار (١٠) مدارس عشوائياً من المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية / الرصافة الثالثة ،لغرض تطبيق مقياس الاضطرابات السلوكية من اجل تحديد التلاميذ المضطربين سلوكياً بهدف الكشف عن مستوى سلوك العناد لديهم ، ومن كل مدرسة تم اختيار مانسبته (٥٠%) من تلاميذ الصفوف السادسة الابتدائية عشوائياً ، وبذلك اصبحت العينة مكونة من (٢٠٠) تلميذ ، وجدول (٢) يوضح ذلك .

.....

- قسم التخطيط والاحصاء / مديرية التربية العامة / الرصافة الثالثة .

- جدول (٢)
- يبين توزيع افراد عينة البحث على المدارس

ت	اسم المدرسة	عدد التلاميذ الكلي	عدد التلاميذ الذين تم اختيارهم بنسبة(٥٠%)
١	مدرسة الابرار	٤٥	٢٢
٢	مدرسة المنار	٣٠	١٥
٣	مدرسة ابي طالب المختلطة	٤٥	٢٢
٤	مدرسة المتنبي	٤٢	٢١
٥	مدرسة الغفران	٤٢	٢١
٦	مدرسة النيل	٤٦	٢٣
٧	مدرسة صفي الدين الحلي	٣٦	١٨
٨	مدرسة ابي فراس	٤٥	٢٢
٩	مدرسة وادي السلام	٣٢	١٦
١٠	مدرسة المقداد	٤٠	٢٠
المجموع الكلي		٤٠٣	٢٠٠

ادوات البحث

اولاً : مقياس الاضطرابات السلوكية

قام الباحث بالاطلاع على عدد من مقاييس الاضطرابات السلوكية منها (رشيد ٢٠٠٦) (الداوود ٢٠٠٠) وبعد دراستها وتحليلها تبنى الباحث مقياس الاضطرابات السلوكية الذي اعد لقياس الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الاردن من قبل الباحث (الداوود ٢٠٠٠) ، والمكون من خمسة مجالات هي (العدوان وتمثله ٢١ فقرة ، والغضب وتمثله ١٣ فقرة ، الانطواء وتمثله ١٦ فقرة ، الانانية وتمثله ١٩ فقرة ، العناد وتمثله ١٩ فقرة) وبذلك يكون المقياس مكون من (٨٨) فقرة ، وان هناك ثلاث

بدائل لكل فقرة هي (دائماً ، احياناً ، نادراً) تُعطى لها درجات (٣ ، ٢ ، ١) عند التصحيح على التوالي ، وبذلك تكون اقل درجة لاضطرابات العدوان (٢١) ، واعلى درجة (٦٣) ، واقل درجة لاضطرابات الغضب (١٣) درجة ، واعلى درجة (٣٩) ، واقل درجة لاضطرابات الانطواء (١٦) درجة ، واعلى درجة (٤٨) ، واقل درجة لاضطرابات العناد (١٩) ، واعلى درجة (٥٧) . وان الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٨٨) كحد ادنى الى (٢٦٤) درجة كحد اعلى ، وبوسط فرضي قدره (١٧٦) .

اجراءات تكييف الاداة

١ - الصدق الظاهري

يعد صدق الاختبار من الخصائص المهمة التي يجب ان يتأكد منها مصمم الاختبار عندما يريد بناء اختباره للحكم على صلاحية لقياس الظاهرة التي يراد دراستها (عبد الرحمن : ١٩٨٤ : ١٢٣) وللتأكد من صلاحية المقياس للبيئة العراقية ، قام الباحث بعرض المقياس على (١٠) خبراء من المتخصصين بالتربية وعلم النفس ، ملحق (٢) للحكم على كون الفقرات صالحة او غير صالحة او بحاجة الى تعديل ، وبعد جمع الاستمارات وتفريغها اعتمد الباحث على نسبة الاتفاق البالغة (٨٠%) او اكثر لكل فقرة حيث ان الفقرة تعد صالحة اذا حصلت على نسبة اتفاق (٨) خبراء او اكثر وبذلك عدت جميع الفقرات صالحة .

٢ - التجربة الاستطلاعية لمقياس الاضطرابات السلوكية

لمعرفة مدى وضوح التعليمات ، ووضوح فقرات المقياس وبدائل الاستجابة والوقت المستغرق في الاجابة ، وفهم العبارات والكلمات من قبل المستجيب لها (المعلم او المعلمة) ، قام الباحث بأختيار (٤) مدارس بشكل عشوائي وطبق المقياس على عينة مكونة من (٥٠) تلميذاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي اختيروا بشكل عشوائي . حيث وزعت استمارات المقياس على مرشدين الصفوف لتسجيل الاستجابة عن التلاميذ كما مبين في جدول (3).

جدول (3)

يبين توزيع افراد العينة الاستطلاعية

ت	المدارس	عدد التلاميذ
١	مدرسة صفي الدين الحلي	١٠
٢	مدرسة النيل	١٠
٣	مدرسة الابرار	١٠
٤	مدرسة المنار	١٠
٥	مدرسة ابي طالب	١٠
المجموع الكلي		٥٠

وفي ضوء نتائج التجربة الاستطلاعية للمقياس ، فقد كانت الاجابة بيسر وكانت الفقرات واضحة .

٣ ـ الثبات

يعد الثبات من المفاهيم الاساسية في القياس النفسي والتربوي ، ولكي تكون الاداة صالحة للتطبيق والاستخدام لابد من توافر الثبات فيها .(الامام : ١٩٩٠ : ١٤٣) اذ يعد حساب الثبات من خصائص المقياس الجيد على الرغم من ان الصدق اكثر اهمية منه ، لان المقياس الصادق يعد ثابتاً وربما لا يكون المقياس الثابت صادقاً لانه قد يكون متجانساً في فقراته لكنه قد يقيس خاصية اخرى غير التي اعد المقياس لقياسها (فرج : ١٩٨٠ : ١٣١) .

وقد تم حساب الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبارعلى عينة مكونة من (٥٠) تلميذاً اختيروا من (٥) مدارس بشكل عشوائي جدول (4) ، طبق عليهم المقياس بفاصل زمني بين مرتي تطبيق الاختبار مقداره (١٤) يوماً وقد وجد ان معامل الثبات (٠.٨٤) وهو معامل ثبات جيد .

جدول (4)

يبين توزيع افراد عينة الثبات لمقياس الاضطرابات السلوكية

ت	اسماء المدراس	عدد التلاميذ
١	مدرسة المقداد	١٠
٢	مدرسة المتنبي	١٠
٣	مدرسة النيل	١٠
٤	مدرسة ابي فراس	١٠
٥	مدرسة الابرار	١٠
المجموع الكلي		٥٠

واستخدم الباحث معادلة الفاكرونباخ لاستخراج الثبات ايضاً ، اذ ان معادلة الفاكرونباخ كثيراً ما تستخدم في حساب ثبات المقاييس النفسية التي تعتمد تباين درجات الافراد على فقرات المقاييس ، ويستعمل معامل الفاكرونباخ لانه يزودنا بتقدير جيد للثبات في اغلب الموا قف اذ يعتمد على مدى ثبات اداء الفرد على مواقف المقياس (ثورندايك ، هيكن : ١٩٨٩ : ٧٩) .

وبعد اخضاع البيانات لمعادلة الفاكرونباخ بلغ معامل الثبات المستخرج (٠.٩٤) وهو معامل ثبات عال ، ويعد المقياس متسقاً داخلياً لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخلياً .

المقياس بصيغته النهائية

بعد الانتهاء من اجراءات الصدق والثبات تم اعداد الصيغة النهائية للاداة التي تكونت من (٨٨) فقرة بثلاث بدائل (دائماً ، احياناً ، نادراً) واعتمدت الدرجات (٣ ، ٢ ١) عند التصحيح على التوالي لكل بديل من البدائل ، وبالتالي فأن مقياس الاضطرابات السلوكية اصبح صالحاً للتطبيق وبصغيته النهائية .

تصحيح المقياس

يقصد بتصحيح المقياس الحصول على الدرجة الكلية لكل فرد من افراد العينة وذلك عن طريق جمع الدرجات التي تمثل استجاباتهم على كل فقرة من فقرات المقياس وعلى وفق الاوزان ا لمحددة امام كل بديل من البدائل والتي هي (دائماً ، احياناً ، نادراً) يقابلها سلم درجات (٣ ، ٢، ١) حيث تعطى ٣ درجات للبديل دائماً ودرجتان للبديل احياناً ودرجة واحدة للبديل نادراً . وبلغت اعلى درجة فرضية (٢٦٤) وادنى درجة فرضية (٨٨) وبمتوسط افتراضي قدره (١٧٦).

التطبيق النهائي

تم تطبيق المقياس على (٢٠٠) تلميذ في عشر مدارس المذكورة في جدول (٢) وتكون الاجابة على ورقة المقياس من قبل مرشد الصف عن كل تلميذ من افراد عينة البحث . وبعد تطبيق مقياس الاضطرابات السلوكية على عينة البحث المكونة من (٢٠٠) تلميذ قد تراوحت درجات التلاميذ بي ن (٢٤٧-٩١) على مقياس الاضطرابات السلوكية وان (٩٠) تلميذاً كانت درجاتهم اعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (١٧٦) .

ثانياً : مقياس العناد

لغرض التعرف على التلاميذ الذين يعانون من سلوك العناد قام الباحث بأعداد مقياس للعناد وذلك من اجل الكشف عن سلوك ا لعناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً الذين تم تحديدهم بمقياس الاضطرابات السلوكية الذي تبناه الباحث .

ولغرض اعداد مقياس العناد قام الباحث بالاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث ، والرجوع الى بعض المقاييس التي تناولت هذا الجانب ، ومنها مقياس الاضطرابات السلوكية الذي اعدته (رشيد : ٢٠٠٦)، ومقياس (الداود ٢٠٠٥) ، ومن خلال الافادة من الدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بالموضوع تم صياغة (٣٠) فقرة بما يغطي معظم مظاهر ومواقف سلوك العناد وقد اختار الباحث ميزاناً ثلاثياً للمقياس مؤلف من ثلاث بدائل هي (دائماً ، احياناً ، نادراً) يقابلها سلم من الدرجات (٣ ، ٢ ، ١) حيث تعطى الدرجة (٣) للبديل دائماً ودرجة (٢) للبديل احياناً ، ودرجة (١) للبديل نادراً .

١ - الصدق الظاهري

لتحقيق هذا النوع من الصدق قام الباحث بعرض فقرات الاداة على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس ، اذ طلب الباحث من كل واحد منهم ان يؤشر ازاء كل فقرة من حيث كونها صالحة او

غير صالحة او بحاجة الى تعديل مع ذكر التعديل المقترح . هذا وقد اعتمد الباحث نسبة الاتفاق بين الخبراء على صلاحية الفقرة ، فأذا كانت ٨٠% فأكثر تعتمد الفقرة ، واذا كانت اقل منها ترفض الفقرة او تعدل على وفق ملاحظات لجنة الخبراء المنوه عنها فيما تقدم ، وفي ضوء اراء الخبراء تم استبعاد خمس فقرات وهي (٢ ، ٥ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦) وهكذا اصبح عدد الفقرات (٢٥) .

٢ ـ التطبيق الاستطلاعي الاول للمقياس

ان الهدف من اجراء هذا التطبيق هو معرفة وضوح التعليمات وطريقة الاجابة عن فقرات المقياس ووضوح فقرات المقياس وتصحيح الاخطاء ان وجدت ، ولغرض تحقيق ذلك طبق المقياس على عينة مكونة من (٥٠) تلميذاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من (٥) مدارس وكما مبين في جدول (٥) .

جدول (٥)

عينة التجربة الاستطلاعية للمقياس

ت	المدارس	التلاميذ
١	مدرسة وادي السلام	١٠
٢	مدرسة الغفران	١٠
٣	مدرسة صفي الدين الحلي	١٠
٤	مدرسة المتنبي	١٠
٥	مدرسة المنار	١٠
المجموع الكلي		٥٠

٣ ـ التحليل الاحصائي للفقرات

ان اجراء التحليل الاحصائي يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من اجل قياسه . وعليه ينبغي ابقاء الفقرات المميزة واستبعاد الفقرات غير المميزة (فرج : ١٩٨٠ : ٣٣١).

كما ان الغرض الاساسي من تحليل الفقرات هو التعرف على درجة قوة تمييز الفقرة ، ولتحقيق ذلك تم تطبيق المقياس على العينة البالغة (٢٠٠) تلميذ من تلاميذ الصف السادس الابتدائي من مدارس بغداد / الرصافة الثالثة ، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس المذكورة في جدول (٢) وبمعدل ما نسبته (٥٠%) من كل مدرسة ، من تلاميذ الصف السادس .

٤ -القوة التمييزية للفقرات

يعد حساب القوة التمييزية للفقرات جانباً مهماً في التحليل الاحصائي للفقرات ، وذلك للتأكد من قدرتها في توضيح الفروق الفردية في السمة المراد قياسها (Eble:1972 : 392) . ولغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس العناد قام الباحث بالخطوات التالية :

١ -تثبيت الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات التلاميذ وترتيبها تنازلياً .
٢ -تعيين ٢٧ % من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا ، و ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا ، وبهذا الاجراء بلغ عدد الاستمارات التي حصلت على اعلى درجة (٥٤) استمارة ، وعدد الاستمارات التي حصلت على ادنى درجة (٥٤) استمارة .
٣ - قام الباحث بأستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين من اجل اختبار الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات ، وبذلك عدت جميع الفقرات مميزة لان قيمة تاء المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (١٠٦) وجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

يبين القوة التمييزية للفقرات بين المجموعتين العليا والدنيا على مقياس العناد

ت	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة ٠.٠٥
١	عليا	٢.٢٩٦٣	٦٩٠٤	٩.٤٨٠	دالة احصائياً
	دنيا	١.٢٠٣٧	٤٩٠٧		
٢	عليا	٢.٢٩٦٣	٥٣٦٦	١٦.٩٦٢	دالة احصائياً
	دنيا	١.٠١٨٥	١٣٦١		
٣	عليا	٢.٢٢٢٢	٦٠٤٠	١١.١٦١	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٢٩٦	٣٩٠٨		
٤	عليا	٢.٣٣٣٣	٤٥٩٤	١١.٥٧٧	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٨٥٢	٤٧٨٨		
	عليا	٢.٣٨٨٩	٥٩٦١	١١.٦٥٥	دالة

٥	دنيا	١.٢٠٣٧	٤٥٠٦		احصائياً

٦	عليا	٢.٢٢٢٢	٦٣٤٤	١١.١٦١	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٢٩٦	٣٣٩٠		
٧	عليا	٢.١٤٨١	٦٢٦٧	١٠.٨٤٩	دالة احصائياً
	دنيا	١.١١١١	٣١٧٢		
٨	عليا	٢.٢٤٠٧	٥١١٦	١٢.٤٣٠	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٦٦٧	٣٧٦٢		
٩	عليا	٢.٠٥٥٦	٥٩٦١	٨.١٣٦	دالة احصائياً
	دنيا	١.٢٤٠٧	٤٣١٥		
١٠	عليا	١.٨٥١٩	٦٨٤٣	٦.٩٥٠	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٢٩٦	٣٣٩٠		
١١	عليا	٢.٠٧٤١	٥٤٤٣	٩.٧٣٧	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٨٥٢	٣٩٢١		
١٢	عليا	٢.٢٠٣٧	٥٦٢٣	١٠.٥٩٠	دالة احصائياً
	دنيا	١.٢٠٣٧	٤٠٦٥		
١٣	عليا	٢.١٨٥٢	٦٤٦٤	٨.٨٨٧	دالة احصائياً
	دنيا	١.٢٠٣٧	٤٩٠٧		
١٤	عليا	٢.٢٧٧٨	٦٢٧٠	٩.٠٣٩	دالة احصائياً
	دنيا	١.٣١٤٨	٤٦٨٨		
١٥	عليا	٢.٢٥٩٣	٥٥٥٨	١٠.٢٥٣	دالة احصائياً
	دنيا	١.٢٤٠٧	٤٧٣٣		

١٦	عليا	٢.١٦٦٧	٥٧٤٦	٩.٧٥٤	دالة احصائياً
	دنيا	١.٢٢٢٢	٤١٩٦		
١٧	عليا	٢.٢٢٢٢	٦٣٤٤	٧.٩٨٣	دالة احصائياً
	دنيا	١.٣١٤٨	٥٤٣٤		
١٨	عليا	٢.٢٢٢٢	٥٧١٩	١٢.٩٢٢	دالة احصائياً
	دنيا	١.٠٩٢٦	٢٩٢٦		
١٩	عليا	٢.١٢٩٦	٦١٥٧	١٠.٤٥٥	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٢٩٠	٣٣٩٠		
٢٠	عليا	٢.١١١١	٦٣٤٤	٩.٤٠٩	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٦٦٧	٣٧٦٢		
٢١	عليا	٢.٠٧٤١	٦٦٨٨	٩.٥٤٨	دالة احصائياً
	دنيا	١.٠٩٢٦	٣٥١٢		
٢٢	عليا	٢.١٦٦٧	٦٣٦٩	٩.٨٩٦	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٤٨١	٤٠٧٨		
٢٣	عليا	٢.٠٩٢٦	٦٥٢١	٨.٧٦٣	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٨٥٢	٣٩٢١		
٢٤	عليا	٢.١٢٩٦	٦٤٥٦	٨.٨٩٨	دالة احصائياً
	دنيا	١.١٨٥٢	٤٣٧٦		

٢٥	عليا	٢.٠٣٧٠	٦٧١٩	٦.٣٠٣	دالة احصائياً
	دنيا	١.٣١٤٨	٥٠٧٦		

٥-الثبات

يشير معامل الثبات الى الدقة ومدى الاتساق في تقدير الدرجة الحقيقية التي يقيسها الاختبار (عودة ، ملكاوي : ١٩٩٢ : ١٩٤) . ويقصد بثبات المقياس استقراره اذ طبق لاكثر من مرة بفاصل زمني مناسب ، كما يعد الاتساق بين فقرات المقياس مؤشراً الى ثباته (احمد : ١٩٨١ : ٦٨) .

ولغرض استخراج ثبات المقياس الحالي قام الباحث بتطبيقه على عينة مكونة من (٥٠) تلميذ من التلاميذ المضطربين سلوكياً في بغداد / الرصافة الثالثة جدول (٧).

جدول (٧)

عينة الثبات

ت	المدارس	التلاميذ
١	ابي فراس	١٠
٢	ابي طالب	١٤
٣	المنار	١٠
٤	المقداد	١٠
٥	النيل	٦
	المجموع الكلي	٥٠

وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول وبعد تصحيح استجابات المعلمين حول التلاميذ على المقياس في التطبيقين تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات على المقياس في التطبيقين اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٨٢) وهو معامل ثبات جيد ويشير الى استقرار استجابات المعلمي ن حول التلاميذ خلال مده زمنية معينة .

كما وتم استخرج ثبات المقياس بأستخدام معامل الفاكرونباخ وتقوم فكرة هذه المعامل على حساب التباينات بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس ، وقد استخرج ثبات المقياس من خلال معامل الفاكرونباخ على العينة البالغة (٥٠) تلميذاً فبلغت (٠.٨٧) وهو معامل ثبات عال ويشير الى اتساق المقياس داخلياً .

المقياس بالصيغة النهائية

بعد الانتهاء من اجراءات البناء تم اعداد الصيغة النهائية للاداة التي تكونت من (٢٥) فقرة) . وقد وضع الباحث امام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (دائماً ، احياناً ، نادراً) وتوزعت الدرجات (٣ ، ٢ ، ١) وتتراواح الدرجات النظرية للمقياس بين (٢٥ - ٧٥) بمتوسط قدره (٥٠) بالاضافة الى مثال توضيحي للاجابة واسم التلميذ واسم المرشد او المرشدة.

تصحيح المقياس

يقصد بتصحيح الاداة الحصول على الدرجات الكلية لكل فرد من افراد العينة وذلك عن طريق جمع الدرجات التي تمثل الاستجابات على كل فقرة من فقرات المقياس وعلى وفق الاوزان الم حددة امام كل بديل من البدائل والتي هي (دائماً ، احياناً ، نادراً) يقابلها سلم درجات (٣ ، ٢ ، ١) حيث تعطى (٣) درجات للبديل دائماً ودرجتان للبديل احياناً ودرجة واحدة للبديل نادراً .

وبلغت اعلى درجة فرضية للمقياس (٧٥) درجة ، وادنى درجة فرضية للمقياس (٢٥) درجة ، وبمتوسط فرضي للمقياس قدره (٥٠) وان الوسط الافتراضي للفقرة هو (٢).

التطبيق النهائي للمقياس

تم تطبيق المقياس على عينة التلاميذ المضطربين سلوكياً الذين كانت درجاتهم اعلى من الوسط الفرضي على مقياس الاضطرابات السلوكية والذين بلغ عددهم (٩٠) تلميذاً في (١٠) مدارس ، وتكون الاجابة على ورقة المقياس من قبل مرشد او مرشدة الصف . وقد كشف تطبيق مقياس العناد عن ان (٣١) تلميذاً كانت درجاتهم تتراوح بين (٧٣-٥١) على مقياس العناد وهي اعلى من الوسط الفرضي لمقياس العناد البالغ (٥٠) .

الوسائل الاحصائية

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية في اجراءات بحثه :

١ -الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة القوة التمييزية للفقرات .

٢ -معادلة كرونباخ – الفا ، لحساب ثبات الاختبار
٣ -الاختبار التائي لعينة واحدة
٤ -معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار .

عرض النتائج وتفسيرها

اولاً : (الكشف عن التلاميذ المضطربين سلوكياً)

تحقق هذا الهدف من خلال تطبيق الباحث لمقياس الاضطرابات السلوكية (الداود ٢٠٠٠) على العينة البالغة (٢٠٠) تلميذ من تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، قام الباحث بعزل التلاميذ الذين سجلوا درجات اعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (١٧٦) درجة ، وكان عددهم (٩٠) تلميذاً وبعد معالجة البيانات احصائياً ظهر ان الوسط الحسابي لافراد عينة البحث (١٩٥.٨٤) وهو اعلى من الوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٧٦) ، بأنحراف معياري قدره (١٤.٤٠٨٩) ، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (١٣.٠٦٦) اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٨) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) كما مبين في جدول (٨) وهذا يشير الى ان هؤلاء التلاميذ مضطربون سلوكياً .

جدول (٨)

نتائج الكشف عن التلاميذ المضطربين سلوكياً

عدد التلاميذ	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٩٠	١٩٥.٨٤	١٤.٤٠٨٩	١٣.٠٦٦	١.٩٨	٨٩	٠.٠٥

ثانياً : بالنسبة الى الهدف الثاني (التعرف على مستوى سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً)

وتحقق هذا الهدف من خلال تطبيق مقياس العناد الذي اعده الباحث على التلاميذ المضطربين سلوكياً وعددهم (٩٠) تلميذاً الذين سجلوا درجات اعلى من الوسط الفرضي على مقياس الاضطرابات السلوكية ، وبعد تطبيق مقياس العناد على هؤلاء التلاميذ ، قام الباحث بحصر التلاميذ ال ذين سجلوا درجات اعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٥٠) درجة وكان عددهم (٣١) تلميذاً ، وبعد معالجة البيانات احصائياً ظهر ان الوسط الحسابي (٥٨.٧٧٤٢) وهو اعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٥٠) درجة ، بأنحراف معياري قدره (٧.١٦٨٠) وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٦.٨١٥) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٤) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٥.٠٥) وكما مبين في جدول (13) .

جدول (٩)

نتائج الكشف عن مستوى سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً

عدد التلاميذ	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٣١	٥٨.٧٧٤٢	٧.١٦٨٠	٦.٨١٥	٢.٠٤	٣٠	٠.٠٥

وهذه النتائج تكشف عن ارتفاع سلوك العناد لدى التلاميذ المضطربين سلوكياً .

مناقشة النتائج

يتضح لنا من خلال الاطلاع على نتائج البحث الحالي بأن هناك تلاميذ يعانون من الاضطرابات السلوكية من بين تلاميذ الصف السادس الابتدائي ومن سلوك العناد بالتحديد ، وان هذا الاضطراب يشكل لديهم عائقاً في القدرة على التواصل الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الاقران والمعلمين ، الامر الذي يؤدي بالتالي الى زيادة حدة الاضطراب ما لم تتم معالجته او التصدي له ، كما يؤثر على التحصيل الاكاديمي وقد بدا ذلك واضحاً من خلال تدني تحصيلهم الدراسي . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الوهاب ١٩٩٤) و (دراسة فاضل ١٩٩٤) و (Rubin & Balow 1978) .

وتأتي هذه النتيجة متفقة مع تفسير الاتجاه السلوكي الذي يفسر الاضطرابات السلوكية على اساس انها عادات تعلمها الانسان ومن ثم كون ارتباطات عن طريق المنعكسات الشرطية حدثت بشكل خاطئ ، ونقطة البداية في السلوك المضطرب هو مثير خارجي يؤدي الى استجابة وهذه الاستجابة تكون ذاتها بمثابة مثير داخلي يؤدي الى استجابة اخرى ، وبهذا ينمو السلوك بتكوين سلاسل متصلة من العادات ثم تصبح هذه العادات انماطاً سلوكية يستخدمها الفرد لمواجهة مواقف الحياة المختلفة . (المعايطة ، القمش : ٢٠٠٧ : ٣٤).

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث الى ان هناك الكثير من تلاميذ الصف السادس الابتدائي التابعين لمديرية التربية / الرصافة الثالثة يعانون من الاضطرابات السلوكية وعلى وجه الخصوص سلوك العناد ، وان هذا السلوك لدى الطفل في السنوات الاولى من عمره امر طبيعي يعبر عن كيان الطفل وذاته المستقلة ، الا ان هذا السلوك يمكن ان يتطور ليصبح اضطراباً سلوكياً بسبب البيئة المحيطة بالطفل في المدرسة .

التوصيات

٣ -ضرورة اقامة برامج ارشادية تهدف الى خفض سلوك العناد لدى التلاميذ .
٤ -تضمين المناهج الدراسية بأنشطة وفعاليات لتنمية المهارات الاجتماعية التي تعمل على التقليل من اثر الاصابة بالاضطرابات السلوكية وبالتحديد سلوك العناد .

المقترحات

اجراء دراسة تتناول الكشف عن مظهر اخر من مظاهر الاضطرابات السلوكية .

المصادر العربية والاجنبية

١ -ابو سريع ، محمود محمد (٢٠٠٨) : المرجع في المشكلات السلوكية للاطفال ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة .
٢ -احمد ، محمد عبد السلام (١٩٨١) : القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
٣ -الامام ، مصطفى واخرون (١٩٩٠) : التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الحكمة ، بغداد .
٤ -بطرس ، بطرس حافظ (٢٠١٠) : المشكلات النفسية وعلاجها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٥ -ثورندايك ، روبرت وهيكن ، اليزابيث (١٩٨٩) : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني ،وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتب الاردني ، عمان .
٦ -جبوري ، مي يوسف (١٩٩٦) : انتهاك حرمة الطفل وعلاقته بظهور بعض الاضطرابات السلوكية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية .
٧ -جسماني ، عبد العلي (١٩٩٤) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت .
٨ -خطيب ، جمال والحديدي ، منى (١٩٩٧) : المدخل الى التربية الخاصة ، مكتب الفلاح للنشر ، عمان .
٩ -خطيب ، هشام و الزبادي ، احمد محمد (٢٠٠١) : مبادئ التوجيه والارشادي النفسي ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
١٠ - داوود ، عزيز حنا ،واخرون (١٩٩٠) : علم نفس الشخصية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .
١١ - راشد ، عدنان غائب (٢٠٠٢) : الاضطرابات الانفعالية عند الاطفال ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

١٢ - رزيق ، معروف (١٩٩٤) : كيف نربي ابنائنا ونعالج مشاكلهم ، دراسة نفسية تربوية اجتماعية لمشاكل الاطفال والمراهقين ، دار الفكر ، دمشق .
١٣ - رشيد ، زينب خالد (٢٠٠٦) : بناء مقياس الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية .
١٤ - روسان ، فاروق (١٩٨٩) : سيكولوجية الاطفال غير العاديين ، جمعية اعمال المطابع الاردنية ، عمان ، الاردن .
١٥ - سليم ، عبد العزيز ابراهيم (٢٠١١) : المشكلات النفسية والسلوكية لدى الاطفال ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
١٦ - سيد ، علي ، والكوثراني ، سامح (٢٠٠٧) : اضطراب السلوك عند الاطفال ، دار يوسف للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
١٧ - ظاهر ، قحطان احمد (٢٠٠٨) : مدخل الى التربية الخاصة دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .
١٨ - عبد الرحمن ، انور (١٩٨٤) : التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .
١٩ - عبد الوهاب ، فائزة محمد سعيد (١٩٧٤) : دراسة بعض مشكلات الاطفال في مرحلة الدراسة الابتدائية في مدينة بغداد كما يراها المعلمون والمعلمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
٢٠ - عبيد ، ماجدة السيد (٢٠٠٠) : تعليم الاطفال ذوي الحاجات الخاصة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
٢١ - عزة ، سعيد حسني (٢٠٠٩) : التربية الخاصة للاطفال ذوي الاضطرابات السلوكية ، التشخيص الاسباب العلاج استراتيجيات التعلم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٢٢ - عظماوي ، ابراهيم كاظم (١٩٨٨) : معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
٢٣ - عودة ، احمد سليمان ، وملكاوي ، فتحي حسن (١٩٩٢) : اساسيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس ، مكتبة الكناني ، اربد .
٢٤ - فاضل ، خليل (١٩٩٤) : الاضطرابات النفسية لبعض تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة قطر ، مجلة الثقافة النفسية ، العدد ٣٦ ، السنة التاسعة .
٢٥ - فرج ، صفوت (١٩٨٠) : القياس النفسي ، دار الفكر ، القاهرة .
٢٦ - قاسم ، جمال واخرون (٢٠٠٠) : الاضطرابات السلوكية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٢٧ - قمش ، مصطفى نوري والمعايطة ، خليل عبد الرحمن (٢٠٠٩) : الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
٢٨ - ويتنج ، ارنوف (١٩٩٢) : مقدمة في علم النفس ، ترجمة عادل عز الدين الاشول واخرون ، الدار الدولية للنشر والتوزيع .

٢٩ - يحيى ، خولة احمد (٢٠٠٠) : الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٣٠ - يوسف ، عصام (٢٠٠٦) : التوجيه التربوي والارشاد النفسي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان .

31-Ebel, R (1972) : Essentials of Educational Measurement, New Jersey , England cliffs prentice-Hall.

32-French,D& Wass,G (1985) : Behavior problems of peer-neglected and perr-regected elementary age and Teacher perspectives . Eric ,E,J.

33-Johnson , H (2007) : Oppositional Defiant and Conduct Disorder . University of Florida .

34-Kirk,Samuel(1989) : Education exceptional , New York, Program on press lnc

35- Rick,S(2006) : Difficuit or Defiant, Understanding Oppoional Defiant Disorder Parenthood, Oct.2006 .

36- Rubin , R & Ballow ,B (1978) : Prevalence of Teacher Identified Behavior problems : a longitudinal study Exceptional children , Vol.15.

37- William Osdel(1977) : An lntroduction to Exceptional Children, Brown publisher .

38- Woody , R (1969) : Behavioral Problems Children in the School , Recognition , Diagnosis and Behavioral Modification , New York pplication- century crofts.

الملخص باللغة الانكليزية

Abstract

Addresses current research measured the behavior of stubbornness among Pupils disturbed behavior, as the behavior of stubbornness may have returns negative several affect the individual's personality and behavior, and the behavior of stubbornness could lead to maladaptation which reflected negatively on many aspects, including the real capabilities of the individual and collected academic and then an individual susceptible to other problems, which leads to expand and deepen the problem.

Therefore, the current research is trying to figure out level of stubbornness behavior of behaviorally disturbed Pupils , through:

1 - detection behaviorally disturbed Pupils .

2 - Get level of stubbornness behavior of behaviorally disturbed Pupils .

This research determines the behaviorally disturbed Pupils in the sixth grade in primary schools under the Directorate General for Education / Rusafa third in the province of Baghdad, for the academic year 2011 - 2012.

The research sample consisted of (200) Pupils of sixth graders in primary schools under the Directorate General for Education / Rusafa third were randomly selected. To achieve the objectives of current research has adopted researcher Scale (Daoud 2000) which was prepared for primary school Pupils for the purpose of identifying pupils disturbed behavior, as a promising researcher measure of stubbornness according to paragraphs standards of psychology and special education, was extracted honesty and consistency each, were also extracted force discriminatory clauses scale stubbornness.

After that, the researcher applying scale behavioral disorders on the sample in order to determine pupils disturbed behavior, فأفرز scale (90) Pupils who were their grades higher than the middle hypothesis of scale, amounting to (176) degrees, then the researcher applying scale stubbornness on pupils disturbed behavior in order to identify Pupils who suffer from stubborn behavior, and application results showed that

(31) pupils suffer from the behavior of stubbornness and whose grades were higher than the middle hypothesis scale stubbornness and $ (50) degrees.

After processing the data statistically, showed results that pupils sample suffer from behavioral disorders and in particular the behavior of stubbornness, and in light of the findings the researcher came conclusion expressed, there are a lot of sixth graders primary belonging to the Directorate of Education / Rusafa third suffering from disorders behavioral and in particular the behavior of stubbornness, and that this child's behavior in the early years of age is normal child expresses an entity and the same independent, but this behavior can evolve into a behavioral disorder due to the surrounding environment for children in school.

Complementing the relevant aspects of this research, the researcher came a number of recommendations, namely:

1 - the need to establish outreach programs aimed at reducing Pupils ' behavior stubbornness.

2 - Include curriculum activities and events for the development of social skills, which works to reduce the impact of behavioral disorders and specifically the behavior of stubbornness.

The researcher also suggested conducting a study on the disclosure of another manifestation of behavioral disorders.